* والأدب النافع والإخوان الصالحون (لقمان عليه السلام) ثلاث من كن
فيه فقد استكمل الإيمان: من إذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الباطل
وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق وإذا قدر لم يتناول ما ليس له

* قال الفضال رحمه الله ليس الصبر أن لا يجد الإنسان ألم المكروه
ولا أن لا يكره ذلك لأن ذلك غير ممكن إنما الصبر هو حمل
النفس على ترك إظهار الجزع فإذا كظم الحزن وكف النفس عنه
ابراز آثاره كان صاحبه صابرا وإن ظهر دمع عينه أو تغير لون
قال النبي عليه الصلاة والسلام (الصبر عند الصدمة الأولى) وهو
كذلك لأن من ظهر منه في الابتداء ما لا يعد معه من الصابرين
ثم صبر قد لا يسمى سلوا وهو مما لا بد منه قال الحسن لو
كلف الناس إدامة الجزع لم يقدروا عليه وقد جمع الله أقسام
الصبر فقال (والصابرين في البأساء) أي المصيبة (والضراء) أي
الفقر (وحين البأس) أي المحاربة (أولئك الذين صدقوا
وأولئك هم المتقون) والله أعلم

* في فضائل الصمت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد الله
انظر ص ١٠٩ رضي الله عنهما إذا غلبت فأوجز فإذا بلغت حاجتك فلا تتكلف
وقال عليه الصلاة والسلام أيضا لمعاذ رضي الله عنه أنت سالم
ما سكت فإذا تكلمت فلك أو عليك ومن كلام سيدنا علي
رضي الله عنه إذا تم العقل نقص الكلام ومن كلام ابن
مسعود رضي الله عنه من كان كلامه لا يوافق فعله فإنما
يوبخ نفسه (وقال الشافعي رضي الله عنه أنفع الأشياء أن يعرف
الرجل قدر نفسه منزلة ومبلغ عقله ثم يعمل بحسبه (وقال سيدنا

علي كرم الله وجهه من استطاع أن يمنع نفسه من أربع خصال فهو
خليق أن لا ينزل به مكروه اللجاج والعجلة والتواني والعجب
فتح اللجاج الحيرة وثمرة العجلة الندامة وثمرة التواني الذلة وثمرة
العجب البغضة وقال الرشيد لحاجبه امحجب عني من إذا قعد
أطال وإذا سأل أحال ولا تستحفني بذي الحرمة وقدم أبناء
الدعوة وقال شمس الدين الغزالي

خلوة الإنسان خير من جليس السوء عنده
وجليس الخير خير من جلوس المرء وحده

وقال غيره

من عف خف على الصديق لقاؤه وأخو الحوائج وجهه مملول
وأخوك من وفرت ما في كيسه فإذا عبثت به فأنت ثقيل

وقال غيره

من يصحب الإخوان فليلتزم سمة النفس وترك اللجاج
ويسر المعوج من أمرهم أي طريقه ليس فيه اعوجاج

وقال غيره

إذا ما تحيرت في حالة ولم تدر فيما الخطا والصواب
فخالف هواك فإن الهوى يقود النفوس إلى ما يعاب

وقال غيره

خلق اللسان لظلمة وكلامه لا للسكوت وذاك حظ الأخرس
فإذا نطقت فكن مجيبا سائلا إن الكلام يزين رب المجلس
(ولا تطلبوا الحوائج في غير حينها ولا تطلبوها عامة غير
أهلها فإن الحوائج تطلب بالرجاء وتدرك بالقضاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)